تأثير سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم في شعر الشاعر الإسلامي ألطاف حسين حالي

*حافظ محمد شهباز حسن

This research article titled 'Effects of the prophet's Seerah on the poetry of Islamic poet Altaf Hussain Hali' is about the Islamic comparative literature.

The Seerah of the Holy Prophet (S.A.S) influenced the every field of life. The Seerah influenced Urdu literature also. The Muslim poets of sub-continent introduced Prophet's Seerah to mankind by their poetry. Khawaja Altaf Hussain Hali (1837-1914) deals with Seerah as a title of his poetry. The poets who came after him like Dr. Allama M. Iqbal impressed with him and adopted his style.

There are many effects of Prophet's Seerah on the poetry of Altaf Hussain Hali.

The aspects of Seerah which influenced the topics of Hali's poetry are following:

- " Events of the birth and upbringing of Prophet.
- " His message and invitation.
- " His Mi'raj (his miraculous journey from Makkah to the farther mosque at Jerusalem and an ascent through sphere of the heaven)
- " He as a last Prophet of Allah.
- " His character etc.

نبذة من حياة الشاعر الإسلامي

اسمه الكامل خواجه ألطاف حسين المتخلص بحالي، والمتلقب به "شمس العلماء" من قبل الحكومة الإنجليزية سنة ١٩٠٤ م (١) لأجل أعماله العلمية و الأدبية (٢) ويكتب مع اسمه كلمة "خواجه" لانتمائه إلى أسرة السادة. "خواجه" لقب السادات (٣) وحالي تخلصه هم الشعري (٤) في البدائية كان يتخلص به "خسته" (٥) ثم استبدله بحالي الطلاب الذين يحفظون القران الكريم في شبه القارة الهندية (في باكستان والهند) يكتبون مع أسماء هم كلمة "حافظ" في أوائل عمره (٦) ولحد حالي سنة ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م) في "باني بت"، وهي قرية قديمة تقع في الجانب الشمالي من شاه جهان آباد على مسافة ٣٣ ميلا (٧) باني بت (مديرية كرنال) بعيدة عن دهلي بنحو ٥٣ ميلا جانب الشمال (٨)

ت محاضرفي جامعة الهندسة لاهور باكستان

توفى حالى فى الساعة الثانية من ليلة ٣١ من ديسمبر سنة ١٩١٤م ١٩١٨ صفر سنة ١٣٣٣هـ وهو يستمع إلى القران المحيد والأدعية دفن فى ناحية الحوض بساحة الشاه بوعلى قلندر فى اليوم الثاني من موته (٩) لكن طبقا للتقويم التأريخي توفى حالى ١٩ من ديسمبر بدلا من ٣١ من ديسمبر (١٠)

بعد وفامة حالى كتبت جرائد الدولة و مجلاتها المقالات عن شخصيته و نشرت قطعات التأريخ على وفاته (١١) و كتب شاعر الشرق العلامة محمد إقبال نظما عنوانه " شبلي و حالي "، من أبياته:

شبلی کو رو رہے تھے اہل گلستاں حالی بھی ہو گیا سوئے فردوں راہ نورد (۱۲)

أي كان أهل البستان (الناس) يبكون على شبلي ، فحالي أيضا ارتحل إلى الفردوس_

أثرت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في موضوعات شعر حالى. نجد كثيرا من شعره يشتمل على سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم _ يستخدم لفظة "السيرة" أيضاً _ يقول:

دعوی روش ترا ثابت ہے بینہ صورت وسیرت تری صدق پہ تیرے گواہ (۱۳)

أي ادعاء ك البين يثبت بغير بينة، صورتك و سيرتك تشهد لصدقك_

مولده و نشاته صلى الله عليه وسلم :يقول الشاعر: ظهر ثمرة دعاء الخليل عليه السلام و بشارة المسيح عليه السلام من الله (أم الرسول صلى الله عليه وسلم)(٤١)

و يقول وهو يذكر عن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم: إن المدينة التي تشرفت بو لادته ظل قبلة أمته صلى الله عليه وسلم (١٦) يقول الشاعر ذاكرا طفولته: إن المله عليه وسلم (١٦) يقول الشاعر ذاكرا طفولته: إن تباشير نبوته و رسالته كانت لاحة منذ زمن رضاعته عند ظئره (حليمة) (١٧)

گله بن سعد کا جب که چراتا تھا تو گلهُ آدم مجھے سونپ چکی تھی قضا (۱۸)

أي: إذا كنت ترعى قطيع بني سعد، وهبك الله رعاية بني ادم من قبل

ربى النبى صلى الله عليه وسلم في بنى سعد بن بكر و هي قبيلة مرضعته حليمة بنت أبى ذويب _ إذا كانت السنة الرابعة أو الخامسة ثم من مولده وقع حادث شق صدره، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاء جبريل وهو يلعب مع غلمان ، فأخذه فصرعه، فشق عن قلبه، فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، و جاء الغلمان يسعون إلى أمه فقالوا: إن محمدا قد قتل فاستقبلوه و هو متقع اللون قال أنس : و قد كت ارئ أثر ذلك المخيط في صدره (٩٩)

بعثه صلى الله عليه وسلم :قبل البعثة كان النبي صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه، حتى أنزل عليه الوحي و هو في غار حراء و كان ابن أربعين سنة_يقول الشاعر:

یہ چالیسویں سال کا لطف خدا ہے کیا چاند نے کھیت غار حرا ہے(۲۰)

أي: طلع القمر بنعمة الله من غار حراء في الأربعين من عمره. ويقول:

اٹھا ہدایت کو تو عین ضرورت کے وقت جیسے کہ بنگام قحط قبلہ سے اٹھے گھٹا(۲۱)

أي: قمت للهداية وقت الضرورة كما يقوم السحاب وقت القحط من جانب القبلة_ ويقول:

غیب سے بھیجا کھیے ٹایتا پھرتا تھا جب دشت میں بھٹکا ہوا قافلہ بے رہنما(۲۲)

أي: إذا كان الركب الضال يتيه في الصحراء بدون الهادي، أرسلك الله من الغيب_و يقول:

راہب وقسیس وحبر رہ گئے دل تھام کے د کچھ کے تیرا قدم ہم قدم انبیاء (۲۳)

أى تحير الرهبان و القسيسون والأحبار عندما وجدوك تتصف بصفات الأنبياء

دعوته صلى الله عليه وسلم: دعا النبي الناس إلى دين الله _ قام يوما على الصفا فصر خ: يا صباحاه! فاجتمع إليه بطون قريش، فدعاهم إلى التوحيد و الايمان برسالته و باليوم الالخر، يقول الشاعر:

گیا ایک دن حسب فرمان داور سوئے دشت اور چڑھ کے کوہ صفا ہر سیحتے ہو تم مجھ کو صادق کہ کاذب کہا سب نے ''قول آج تک کوئی تیرا سمجھی ہم نے جھوٹا سنا اور نہ دیکھا'' تو باور کرو گے اگر میں کہوں گا؟ یڑی ہے لوٹے تہمیں گھات یاکر کہ بچین سے تو صادق ہے اور امیں ہے' تو س لو خلاف اس میں اصلاً نہیں ہے ڈرو اس سے جو وقت ہے آنے والا(۲۴)

یہ فرمایا سب سے کہ ''اے آل غالب کہا گر سبھتے ہو تم مجھ کو ایبا کہ فوج گراں پشت کوہ صفا پر کہا ''تیری ہر بات کا ماں یقین ہے کہا گر مری بات ہے دل نشیں ہے کہ بیہ قافلہ یاں سے ہے جانے والا

أي ذهب (النبي صلى الله عليه و سلم) إلى الجبل يو ما تنفيذا لأمر الله تعالى و صعد على جبل الصفا فنادي جميع الناس: يا بني غالب: أو جدتموني صادقا أمكاذبا؟ قالوا: ما سمعنا ولا رأينا قولك كذباحتي اليوم_ قال: إن تحسبونني صادقا أتصدقوني إن خيلا خلف جبل الصفاتريد أن تغير عليكم؟ قالوا: نوقن بكل قولك لأنك صادق و أمين منذ الطفولة قال: إن رسخ قولي هذا في أذهانكم فاستمعوا أن لاخلاف فيه أن هذه القافلة مرتحلة من هنا (الدنيا) فاتقوا الوقت الأت_

و قـدروي البخاري طرفا من هذه القصة عن ابن عباس قال: لمانزلت _ وأنذر عشيرتك الأقربين_ صعد النبي صلى الله عليه و سلم على الصفا: فجعل ينادي يا بني فهر! يا بني عديّ ! لبطون قريش، حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ماهو_ فجاء أبولهب و قريش فقال: أرأتيكم لو أحبر تكم أن حيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكتتم مصلقي ؟ قالوا:ما جربنا عليك إلاصلقا_ قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبولهب: تبالك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب و تب مااغني عنه ماله و

ماکسب(۲۵)

يقول الشاعر: النبي صلى الله عليه وسلم أخرج الناس من الظلمات إلى النور و علمهم الشريعة:

زمانہ کے گبڑے ہوؤں کو بنایا بہت دن کے سوتے ہوؤں کو جگایا(۲۲)

أي هو أصلح الذين تد هوروا منذ زمان و أيقظ النائمين منذ مدة طويلة_

دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأخلاق الفاضلة ، و قال لهم أن يرحموا الناس_ علامة أهل الاسلام هي أنهم يكرمون الجيران:

وہ جو حق سے اپنے لیے چاہتے ہیں وہ ہر بشر کے لیے چاہتے ہیں(۲۷)

أي هم يحبون لكل بشر ما يحبون لأنفسهم_

البيت السالف ترجمة لحديث مشهور: عن أبي حمزة أنس بن مالك رضى الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يؤمن أحد كم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (٢٨)

يقول الشاعر و هو يذكر نتائج دعوته:

در ہوئے بے چراغ اور صلوات یہود شرک ہوا مضحل اور کہانت ہا

بچھ گئے آتش کدے بیٹھ گئے بتکدے ہو گئی مثلیث مات اور شویت فنا(۲۹)

أى: طفئت قناديل الصوامع وصلوات اليهود، و اضمحل الشرك و قضى على الكهانة و طفئت معابد المجوس و المصانم و هزم التثليث و فنيت الثنوية_

فضله صلى الله عليه وسلم:

يقول الشاعر إن المدينة اكتسبت الفضيلة بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم:

مدینہ مرجع و ماوی اہل مکہ ہوا کمیں سے رتبہ بیر حاصل ہوا مکال کے لیے (۳۰)

أي صارت المدينة مرجع أهل مكة و مأواهم، نال المسكن هذه المرتبة العليا بالساكن فيها_

يقر الشاعر أن النبي صلى الله عليه و سلم خير الوراي(٣١) يقول في غزله:

يا ملكي الصفات، يا بشري القوي

فيك دليل على أنك حير الورى_

معراجه صلى الله عليه و سلم: يقول و هو يذكر معراجه صلى الله عليه و سلم:

کرم کا دیکھیے دامن کہاں تلک ہو فراخ ہو میزبان خدا جب کہ میہماں کے لیے (۳۳)

أي: انظروا إلى سعة فضل الله و كرمه إذا كان الله مضيفا للضيف.

كان الله سبحانه و تعالى مضيفا للنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج

كونـه خـاتـم الأنبيـاء صلى الله عليه وسلم : يقول الشاعر في بعض أبياته: إن سلسلة النبوة قد انقطعت بالنبي صلى الله عليه وسلم (٣٤)

يقول في أسلوب تمثيلي:

نبوت نہ گر ختم ہوتی عرب پر کوئی ہم پر مبعوث ہوتا پیمبر تو ہے جیسے مذکور قرآں کے اندر صلالت یہود اور نصاری کی اکثر ایونہی جو کتاب اس پیمبر پر آتی وہ گراہیاں سب ہماری جتاتی(۳۵)

أى إن لم تنقطع سلسلة النبوة على العرب و يبعث فينا نبي، فالكتاب الذي ينزل على ذالك النبي يبين ضلالاتنا كما ذكرت ضلالة اليهود والنصاري في القران.

يهجو الشاعر المتنبيين أيضاً:

اشے بہت مرقی جیسے کہ ساون میں گھاس مزیلے پر چند روز پاتی ہے نثو و نما (۳۲) أی: نبت المتنبیون (فی عهده صلی الله علیه وسلم) کما ينمو الكلأ فی النحريف علی مزبلة أياما۔ و يقول: ره گيا نام سجاح كذب ميں ضرب المثل اسود و ابن كثير خوار ہوئے برملا (۳۷) أی صار اسم سجاح ضرب المثل فی الكذب، وهان أسود و ابن كثير علی الملأ۔

سجاح (بنت حارث) كانت مدعية النبوة، صار كذبها ضرب المثل في العرب فيقولون: هوأ كذب من سجاح أسود عنسي و مسيلمة (كنيته ابن كثير) كانا من الذين ادعوا النبوة كذبا في عهده صلى الله عليه وسلم خلقه صلى الله عليه وسلم : كان النبي صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم يقول الشاعر تهكما بالعلماء الأشرار:

ستوں چیثم بد دور ہیں آپ دیں کے نمونہ ہیں خلق رسول اللہ علیہ وسلم؟ أى أأنتم دعامة الدين؟ و قاكم الله عينا! أأنتم نموذج من خلق الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم؟ و يقول عن خلقه صلى الله عليه وسلم:

تو نے مخل کیا قوم کا غلبہ تھا جب جب ہوئی مغلوب قوم تو نے ترحم کیا (۳۹)

أي : صبرت إذا كان القوم غالبا و إذا غلب القوم عفوتعنهم_

فى الشطر الاؤل من البيت السالف ذكر الشاعر حالة حياة النبيصلى الله عليه وسلم المكية: أنه صبر على أذى الكفار_ و فى الشطر الثانى من البيت ذكر الشاعر عفوه صلى الله عليه و سلم لقومه عند فتح مكة المكرمة عندما خطبهم و قال: يا معشر قريش! إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية و تعظمها بالاباء_ الناس

من الاموالام من تراب ثم تلا هذه الاياة: آيائيها النَّاسُ إنَّا خَلَقُنَاكُمُ مِّنُ ذَكَرٍ وَّانْتَى (٢٣:٤) الاية كلها۔ قال: يا معشر قريش! ما ترون أنى فاعل بكم؟ قالوا: خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال اذهبوا أنتم الطلقاء(٤٠) يقول الشاعر:

جس قوم نے گھر اور وطن تجھ سے چھڑایا جب تو نے کیا نیک سلوک ان سے کیا ہے صدمہ در دنداں کو ترے جس نے کہ پہنچایا کی ان کے لیے تو نے بھلائی کی دعا ہے کی تو نے خطا عفو ہے ان کینہ کشوں کی گھانے میں جنہوں نے کہ مجھے زہر دیا ہے (۱۳)

أى: أنت أحسنت بالقوم الذين أخرجوك من يبتك و بلدك و دعوت خيرا للذين جرحوا أسنانك و عفوت عن الأعداء الحاقدين الذين جعلوا سما في طعامك.

فى البيت الأخير من الأبيات السالفة أشاعر إلى قصة الشاة المسمومة وهى: لما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير بعد فتحها أهدت له زينب بنت الحارث، امرأة سلام بن مشكم، شاة مصلية، و قد سألت أى عضو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها السم ثم سمت سائر الشاة، ثم حاءت بها، فلما وضعتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع ، فلاك منها مضغة فلم يسغها، ولفظها، ثم قال: إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم، ثم دعابها فاعترفت، فقال ما حملك على ذلك؟ قالت: قلت إن كان ملكا استرحت منه، و إن كان نيا فسيخبر، فتجاوز عنها.

وكان معه بشر بن البراء بن معرور أحذ منها أكلة فأساغها فمات منها_

واختلفت الروايات في التجاوز عن المرأة و قتلها و جمعوا بأنه تجاوز عنها أولا، فلما مات بشر قتلها قصاصا(٤٢)

عليه الصلاة والسلام: يكثر الشاعر من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم:

تجھ پہ صلاۃ و سلام رب سموات سے روز وشب وضبح وشام قدر رمال وحصی (۲۳۳)

أي: عليك الصلاة والسلام من رب السموات ليلا ونهارا و عشيا وإبكارا عدد الرمال والحصا_

حب الشاعرله صلى الله عليه وسلم : يحب الشاعر بالنبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا، يشهد لحبه به قصائده النعتية، هو يحب أن يموت في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول:

اگر نصیب ہوییژب میں جا کر شربت مرگ پیوں نہ آب بقا عمر جاودال کے لیے(۲۴۳)

أي إن يكون في نصيبي أن أذوق الموت في يثرب فلا أشرب ماء الحياة لأحيا دائما_

عداوته و حبه صلى الله عليه و سلم : حب النبي صلى الله عليه و سلم أساس الإيمان و عداوته تهلك الايمان و تنسب العذاب الأليم:

وہ شاہ جس کا محت امن و عافیت میں مدام محبت اس کی حصار حسیں امال کے لیے (۴۵)

أي هو السيد الذي يكون محبه دائما في الأمن و العافية ، محبته حصار حصين للأمان_

نصيحته في عدم المبالغة في مدحه صلى الله عليه و سلم :نهي النبي صلى الله عليه و سلم عن إطرائه و قال: لاتبطروني كما أطرت النصاري ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا: عبد الله و رسوله (٤٦) يقول الشاعر على لسان النبيصلي الله عليه و سلم:

تم اوروں کی مانند دھوکا نہ کھانا کسی کو خدا کا نہ بیٹا بنانا مری حد سے رتبہ نہ میرا بڑھانا بڑھا کر بہت تم نہ مجھ کو گٹانا اسی طرح ہوں میں بھی اک کا بندہ نہ کرنا مری قبر پر سر کو خم تم نہیں بندہ ہونے میں کچھ مجھ سے کم تم کہ یچارگ میں برابر ہیں ہم تم مجھے دی ہے حق نے بس اتنی بزرگی کہ بندہ بھی ہوں اس کا اور ایکجی بھی ^(۷۷)

سب انسان ہیں واں جس طرح سر فگندہ بنانا نہ تربت کو میر صنم تم

أي: لا تـنخدعوا كالاخرين ـ و لا تجعلوا أحدا ابنا لله، لا تطروا في مرتبتي و لا تنقصوا شيئا من شأني ، أنا عبد كجميع الناس، إنهم عباد الله و مطيعوه ـ فلا تجعلوا قبري وثنا ولا تنحنوا رؤو سكم على قبري، لستم نا قصين مني حالة كونكم عبادا، كلنا سواء في العجز، لكن فضلني الله عليكم أني عبده ورسوله أيضا_ الأحاديث في أن لا يجعل قبر النبي صلى الله عليه و سلم و ثنا كثيرة (٤٨)

خلاصة القول: إن الشاعر الإسلامي ألطاف حسين حالي تأثر بالسيرة النبوية في موضوعات شعره كثيرا_ هو يتناول موضوعات السيرة التالية: مولده و نشاته و بعثته، و دعوته، و فضله ، و معراجه، و كونه خاتم الانبياء، و خلقه ، وعليه الصلاة والسلام وعداوته وحبه، نصيحة النبي صلى الله عليه وسلم في عدم المبالغة في مدحه_

الهو امش

```
الدكتو رافتخا رأ حمرصديقي _كليات نظم حالي ص: ١٤مجلس نشريات اسلام _كراتشي
                           ما لك رام: تلانده غالب ص: ١٥٨، مكتبة جامعة د بلي الجديد (الهند)
                                 اظهراللغات حرف الخاء،اظهر ببلشر ز،السوق الأردى بلا مور ـ
،
% انتخلص: مولقب شعري يخياره الشعرآء وغالبا يذكرونه في اخربيت للقصيدة ويتخلصون به فلذاسي
                                 تلامذه غالب ص: ٣٩٩ ـ هـ نفس المرجع
                                                                           نفس المرجع
                                                                                           _4
                                               حالي: ترجمة حالياص:المجلس ترقى ادب لا هور
                                                                                        __
                      حالى: تقديم مرتضى حسين فاضل: مثنوبات حالى ص: ١٠ احرعلى شخ، لا مور ـ
                                                                                             _^
      مثنویات حالی ص: ۴۴، ۴۴، پنظر ألصابهار بے شاعرص: ۵۰، نذرسنز ،السوق الأردي لا ہور
                                                                                             _9
               عبدالقدوس ماشي:التويم التأريخي ص:٣٣٣٠،اداره تحقيقات اسلامي _ إسلام آباد
                                                                                             _1+
                                                                  مثنوبات جالی ص:۴۴
                                                                                            _11
                       العلامة مجمه إقبال: ما نگ دراص: ١٦٩، الفضل، السوق الأردي ـ لا هور ـ
                                                                                            _11
                     بروفيسر حميداً حمدخان: ارمغان حالي ص: ۱۵۸، ادار ه ثقافت اسلاميه، لا هور
                                                                                            _1100
                         مسدس حالی ص: ۱۵ ، مکتبه ادب اسلامی ، لا ہور
نفس المرجع ص: ۹۵ ۲۱ نفس المرجع ص: ۵۱
ارمغان حالی ص: ۱۵۹ کشس المرجع
                                                                                           ۱۴
                                                                                         _10
نداها ذهب إليه عامة أبل السير  ، ويقتضى سياق روايية ابن إسحاق أنه وقع في الهنة الثالثة (انظرسيرة
                                                                                            _1/
            النبي صلى الله عليه وسلم لا بن برشام ار ١٩٨٨ - ١٣٩ مكتبه رحمانيه ،السوق الأردى _ لا بور )
                صحيح مسلم، كتاب الإليمان باب الإ'سراء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السموات
                                                                                             _19
                                                                         مسدسيض: كا
                                                                                            _٢+
                            فرحت صا: ديوان حالي: ١٤، جناح ببلشر ز، السوق الأردى _ لا مور
                                                                                            _11
                        ارمغان حالي ص: ۱۵۸ تس المرجع ص: ۱۵۹
                                                                                            _٢٢
                                                                         مسدسهض:۱۸
                                                                                            _ ٢٣
                      الحامع التي كتاب النفسر باب قوله: وأنذ رعشيرتك الأقربين، ح: 424°
                                                                                            _۲۵
                          ٢٠ - نفس المرجع ص: ٢٠
                                                           مسدسیص:۱۸
                                                                                            _ ۲7
```

س. ۱۷: ۱۳۹۰ میل ۱۷ میل ۱۷ میل ۱۷ میل میل ۱۷ میل ۱۳۲۵ میل ۱۷ می

ينظر إغاثة اللهفان في مصايدالشيطان لا بن القيم ار ٠٠٠٠ - ٣٠١ ط ٣٠٠ المكتب الإسلامي ، بيروت

0222, ptp9:7,

14

_111